مقياس نظرية العلاقات الدولية

2024/2024

د. عشاشة كنزة

قائمة المحتويات

I-النظرية النقدية 5

آ. النشأة التاريخية للنظرية النقدية.....5

ب. المرتكزات الأساسية للنظرية النقدية.....6

قائمة المراجع 7

مراجع الأنترنيت 9

I النظرية النقدية

النشأة التاريخية للنظرية النقدية 5
المرتكزات الأساسية للنظرية النقدية 6

تشغل النظرية النقدية حيزا مهما ضمن أهم النظريات ما بعد الوضعية(التاملية) التي برزت في ثمانينات القرن العشرين ولقد جاءت كرد فعل على هيمنة التيار الوضعي- العقلاني، وقد ارتبطت النظرية النقدية بالتيار الفلسفي الذي بات يعرف بمدرسة فرانكفورت

آ. النشأة التاريخية للنظرية النقدية

ارتبطت النظرية النقدية بمعهد البحوث الاجتماعية أو بمدرسة فرانكفورت الألمانية التي يمثلها كل من: تيودور أدورنو(Theodor.Adorno)، وماكس هوركايمر(M.Horkheimer)، وهربرت ماركوز(H.Marcuse)، ووالتر بنيامين(W.Benjamin)، وفردريك لوبوك (F.Pollock)، حيث اتضحت معالم النظرية النقدية لأول مرة في مقاله لـ "ماكس هوركهايمر" سنة 1937 الموسومة ب: In traditional and critical theoryغير ان اسهاماتها في حقل العلاقات الدولية كانت بداية من سنوات الثمانينات من القرن 20 من خلال مجموعة من الباحثين و المفكرين الذين باتوا يعرفون بالجيل الثالث من رواد المدرسة وعلى رأسهم روبرت كوكسو وأندرو لينكليتر الذين انتقدوا من خلالها الافتراضات الواقعية، وادعاءاتها بالحيادية والموضوعية.

سميت بالنقدية لانطلاقها من النقد العميق للافتراضات الوضعية المتمحورة أساسا حول الادعاءات الموضوعية والتعامل مع الواقع والظواهر كمعطيات مادية مسبقا، حسبها الظاهرة الاجتماعية تفهم في سياقها التاريخي والاجتماعي(الباحث جزء من المجتمع الذي يدرسه، وليس منفصل عنه عكس العلوم الطبيعية أن يكون الباحث منفصلا عن الظاهرة المدروسة) .(1)

إن هدف النظرية النقدية حسب كوكس هو ناتج عن طبيعتها النقدية، من هذا المنطلق يبحث منظروا النقدية عن فهم الظواهر أكثر من وصفه وذلك من خلال تحرير الإنسان من القيود التي فرضتها النظريات الوضعية المنحصر اهتمامها في كشف الحقائق والأنماط الموجودة مسبقًا في عالم خارجي مستقل. يُفهم من هذا أن الحقائق يمكن كشفها وإدراكها بشكل مستقل عن الإطار الاجتماعي الذي يحدث فيه الإدراك، في هذا السياق، تسعى النظرية النقدية إلى تحليل السلطة والهيمنة والتفكير بشكل نقدي في البنية الاجتماعية التي تشكل وتؤثر على تشكيل الحقائق والمعرفة .(2)

انطلاقا من المقولة الشهيرة لروبرت كوكس ""النظرية هي دائما لخدمة شخص معين، وهدف محدد"، يؤكد النقديون على عدم وجود معرفة موضوعية، لأن كل معرفة تعكس اهتمامات ومصالح الباحث، وبذلك كل نظريات العلاقات الدولية متحيزة، وفي هذا السياق حاول كوكس وضع الحجر الأساس للفصل بين نظريات العلاقات الدولية مصنفا إياها الى توعين من النظريات وهي، نظريا تحل المشكلات التي تهتم بدراسة العالم كما هو موجود، من اجل معرفة الطرق التي تعمل بها المؤسسات والعلاقات الاجتماعية والسياسية، والنظريات النقدية التي تسعى الى تفكيك الظواهر وعادة تركيبها وفق سياقات محددة لتحقيق الوضع المرغوب به(3)

ب. المرتكزات الأساسية للنظرية النقدية

• كل نظرية في المجال السياسي والاجتماعي تعكس مصلحة اجتماعية محددة؛ حيث تخلقها وتشكّلها بناءً على العوامل والقوى التي تؤثر فيها. يقع على عاتق الباحث النقدي مهمة كشف هذه العلاقات والمصالح الاجتماعية التي تكمن وراء النظريات السياسية والاجتماعية الراسخة.(4)

• فهم النظرية لا يمكن أن يكتمل إلا داخل سياقها التاريخي، حيث يتطلب ذلك النظر إلى التناقضات الاجتماعية التي تأثرت وتحولت بسببها. ينبغي فحص النظرية في سياق الزمان والمكان الذي نشأت فيه، وكيفية تأثرها بالظروف الاجتماعية والتاريخية المحيطة بها.

• لا وجود لحقائق مطلقة في مجال نظرية الاجتماع، أو نظرية مطلقة قادرة على شرح الواقع الاجتماعي؛ حيث يتعارض ذلك مع الطبيعة الجدلية للبشرية. يتمثل دور الباحث النقدي في السعي إلى تحقيق أقصى تطابق ممكن بين النظرية ومصالح الأغلبية الاجتماعية، التي غالبًا ما يتم تجسيدها في الطبقات الاجتماعية المحددة.

تعتبر النظرية النقدية تجديد وإعادة بعث للمشروع الماركسي الرامي الى تحرير المجتمعات الغربية المعاصرة من القيود التي فرضتها الليبرالية، فحسبهم الرأسمالية العالمية وليس الفوضى(كما تقول الواقعية) هي التي يجب ان يوجه لها اللوم وتتحمل المسؤولية الكاملة بالنسبة للكثير من الصراعات والعنف سواء حدث هذا بين، او داخل الدول .(5)[

ان جوهر هذه النظرية هو التشكيك في طبيعة النظام العالمي، فحسبهم هذا الأخير ليس فوضويا بقدر ما هو بنيان قائم على قوى مهيمن، هذه القوى لا تكتفي بحكم العالم، بل وتجعله على صورته(صناعة القبول)، ان منظومة الدول تخدم مصالحها وقيمها، فتقوم الدول باستغلال النظام الدولي مع ما فيه من البشر، لمصالحها الخاصة(6)، حيث قام كوكس بإعادة اختبار او التشكيك في أصول وشرعية المؤسسات السياسية والاجتماعية والطرق التي تتغير وتتطور بها عبر التاريخ، والتي اعتبرها استمرار لعملية التغيير، وبالتالي فالمسألة المهمة بشكل خاص من حيث التساؤل عن كيفية نشوء الأنظمة الاجتماعية او العالمية القائمة وكيف تظهر المعايير او المؤسسات او الممارسات، وما هي القوى التي يكون لها القدرة التحريرية لتغيير او تحويل النظام السائد(7)

قائمة المراجع

[02] جون بيليس، ستيف سميث، عولمة السياسة العالمية، ترجمة: مركز الخليج للأبحاث، الإمارات العربية المتحدة 2006، ص 374

[04] محمد الطاهر عديلة، محاضرات في نظرية العلاقات الدولية(جامعة لمسيلة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2023/2024)، ص 57

[05] استيفاني لوسن، العلاقات الدولية، تر: عبد الحكيم أحمد الخزامي، القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، 2014، ص 135

[06] العطري علي، نظرية العلاقات الدولية، جامعة سعيدة، كلية للحقوق والعلوم السياسية، 2021، ص 63

[07] هشام دراجي، المراس النقدية في العلاقات الدولية : المفاهيم والمقاربات، مجلة الناقد للدراسات السياسية، المجلد 06، العدد 02، 2022، ص 110.

مراجع الأنترنيت

[01] Steven C.Roach, " Critical Theory of International Relations ",(Oxford Bibliographies, 29 May 2019) : https://www.oxfordbibliographies.com/view/document/obo-9780199743292/obo9780199743292-0095.xml

[03] صورية مزهود، دور مدرسة فرانكفورت في إعادة تشكيل مفهوم الأمن الدولي، مركز الجزيرة للدراسات، 2025، https://lubab.aljazeera.net/article/%D8%AF%D9%88%D8%B1-%D9%85%D8%AF%D8%B1%D8%B3%D8%A9-%D9%81%D8%B1%D8%A7%D9%86%D9%83%D9%81%D9%88%D8%B1%D8%AA-%D9%81%D9%8A-%D8%A5%D8%B9%D8%A7%D8%AF%D8%A9-%D8%AA%D8%B4%D9%83%D9%8A%D9%84-%D9%85%D9%81%D9%87